ج. ش. ت. ف. كانوا قد قتلوا في معركة مع منظمة فدائية منافسة بسبب الاختلاف على الموقف من مشروع روجرز »(٤). ثم تقف الجريدة موقفا احصائيا و« بذلك يصبح عدد الذين قتلوا في غزة في الشهر الماضي وحده ١٩ شخصا معظمهم اعدموا من قبل الفدائيين بسبب تعاونهم مع سلطات الاحتلال » .

ثم تتخطى « الصنداي تايمز » هذا الحد ، فتشير الى ان « عمليات التخريب » هذه « يقوم بها طلاب مدارس يتقاضون لقاء كل عملية ما بين ١٠ شلنات وجنيهين استرلينيين » . وبذلك تعطي صحيفة « الصنداي تايمز » حركة المقاومة صبغة الارتزاق وتنفي عنها كل مضمون اجتماعي وثوري، طالما ان الجريدة تقول في ذات البحث « ان معظم عمليات الاغتيالات تتم في المخيمات » وبهذا تكون صورة المخيم لدى القارىء الغربي عبر هذه الصحيفة صورة مخبأ لمرتزقة يقومون باغتيالات لاهل المخيم — اضافة الى قول الجريدة ان اللاجئين « يؤيدون الفدائيين بشكل سلبي نتيجة للبؤس والقهر الذي يعيشون فيه » ! وبهذا تكون الجريدة قد محت اية خلفية سياسية واجتماعية عن طبيعة العمل الفدائي ، وتكون قد حرمت سكان المخيمات من اي تطلع ثوري نحو مقاتليهم .

الجرائد الغربية وعمليات خطف الطائرات : كانت الجرائد والمجلات الغربية تعزل عمليات خطف الطائرات عن كل الدوافع الاجتماعية والسياسية، مظهرة ان هذه العمليات تقف ضد كل سلام العالم وأمنه ، وكانت ان تحولت الكثير من الجرائد بمقالاتها لبحث عمليات الخطف ومقاومتها ومنع تكرارها ، فالنيويورك تايمز تطلب من « جميع الدول الغربية وجميع شركات الطيران في العالم أن تقاطع الدول العربية وان ترفض السماح للطائرات العربية بالهبوط في اي مكان في العالم »(٥). ونجد ان بعض الجرائد كان يتخذ موقفا يشجع النظام الاردني على ضرب حركة المقاومة ، فقد اعتبرت التايمز ان البلاغات والمؤتمرات التي يصدرها ويعقدها الفدائيون « تثبت الانطباع ان هناك حكومتين في الاردن : الحكومة الرسمية وسلطة الفدائيين »(٦)، ولم تتورع صحيفة « الجارديان » ، مثلا ، عن اعطاء صورة غريبة للمقاتلين الفلسطينيين للرأي العام الغربي ، فوصفت عناصر الجبهة الشعبية بانهم « يتلقون تفكيرا ليفكروا كأنهم خارجون عن القانون »(٧). ومن الطبيعي ان يشمئز الغرب من الخارجين عن القانون واصحاب « الاعمال الاجرامية » كما كانت تذكر « انترناشونال هيرالد تريبيون » . وفي كثير من الاحيان كانت الجرائد تتخذ موقف الدفاع عن الجانب الاردني وتتهجم على حركة المقاومة من خلال عمليات خطف الطائرات فتتصور جريدة « لوموند » ان باستطاعة الملك حسين « القضاء على الفدائيين واعادة سيطرته على البلاد »(٨) وكذلك ترى « الفاينشال تايمز » ان « باستطاعة حسين ان يتصرف مع الجبهتين الشعبية والديمقراطية لانهما تصدتا لمشروع روجرز »(٩)، ومن السهل ان نرى موقف الجريدة هذا الذي يدعو الى تقسيم حركة المقاومة واعطاء المفهوم بان الشعبية والديمقراطية فقط تقفان في وجه مبادرة روجرز ولم تورد اي اعتبار للشعب الفلسطيني . واحيانا تقف الجرائد موقف تحذير للحكومات من « خطر » الفدائيين ، «فالجارديان» ذكرت « ان هذا الاسبوع يشكل نقطة انعطاف بالنسبة الى الاردن ، فاما ان يثبت حسين بن طلال او ان يدع الفوضى تسيطر »(١٠). الموقف نفسه تقفه جريدة « نيويورك تايمز » ، فهي ترى « ان الجبهة الشعبية اذا ما نجحت في اي من هاتين المحاولتين — القضاء على محادثات السلام ، او قلب نظام الحكم ، — فان الشرق الاوسط سيتحول الى جحيم » وتذكر الجريدة كلمة « جحيم » باللفظة نفسها التي كان قد ذكرها الدكتور جورج حبش في مؤتمر صحفي له . بعض الجرائد كانت تضع كل اللوم على حركة المقاومة ، « فالدايلي تلجراف » ترى « ان ج. ش. ت. ف. و ج. ش. د. ت. ف ترايدان حدوث حرب اهلية في الاردن »(١١).

ما حل المشكلة بالنسبة للجرائد ؟ في الواقع تتفاوت آراء الجرائد في وضعها الحل للمشكلة ، ولكن الشيء الذي يلفت الانتباه ، هو ان هذه الحلول قد بدأت تطرح رأسا بعد عمليات خطف الطائرات واثرها . فصحيفة « هيلسنجي ساتومات » ترى « ان اي سلام دائم في الشرق الاوسط ليس ممكنا دون التعاون مع الفدائيين الفلسطينيين »(١٢) كما رأت هذه الصحيفة ضرورة « تقييم الوضع السياسي في المنطقة في ضوء تطورات عمليات خطف الطائرات التي قام بها الفدائيون »(١٣).